مفاهيم الشعر والأصالة لدى الشاعر الحديث

بقلم ماجد حكواتي

ولد الشعر الحديث على ارض فكرية قاحلة يحدها مناخ قطبي متجمد وقد خرج الى الحياة بمادة مبتكرة جديدة تختلف عن المادة التالفة التي كانت تترسب على الارض العربية منذ قرون غديدة . وكان طبيعيا ان تثير هذه الولادة الاعجاب والتأييد لدى بعض المثقفين الذين اختنقوا تحت سماء قديمة باهتة وكانوا يتطلعون بشعورهم وبلا شعورهم الى حركة جريئة تعيد لهذه الارض خصوبتها المستنفذة وتحقنها ببذور تؤمن الغذاء للوجدان العربي الجائع . وكما استقبلت هذه الولادة بحماس من قبل اقلية ثقافية فقد سكت حراس الشعر القديم على هذه الحركة في البداية وتناسوها وقلبوا عنها ابصارهم ازدراء وحسبوا انها عبارة عن بدعة غريبة ستثير ككل البدع شيئا من الضجة لدى ظهورها ثم تطويها الارض العربية وتعود الى قيمها الفنية السابقة .

ولكن القضية كانت اعمق من ذلك بكثير اذ لم يكن الشعر الحديث نوعا من البدع التي يخترعها بعض من اصاب نفوسهم السأم لتدخل على حياتهم قليلا من البهجة بل كان نوعا من الخلق الواعي يمتص وجوده من طاقات ضخمة حية ومن ظمأ فكري حاد لدى طبقة من الشباب فتحت نوافذ عقلها على تيارات الامم الاخرى واستطاعت ان ترى افاقا اخرى اقوى واجمل من الافاق التي ملتها واستطاعت بعد ارهاق حاد ان تخط طريقا اخر في الحقل العربي وان تبشر بنكهة جديدة في مضمار الخلق الفني كما استطاعت ايضا ان تضع اقدامها في اول الطريق .

ولم تكن مرحلة الولادة هي اصعب مرحلة في طريق هذه الحركةالنامية اذ ان الولادة هي اسهل فترة من فترات الوجود الانساني . فبوسع كل انسان ان يبشر برأي جديد او ان يخرج بنظرية مستحدثة ، ولكن الشيء الاصعب هو تمكين هذه النظرية من الحياة والاستمرار ، وخلق التلاقي والتجاوب بينها وبين الناس . فالحياة والاستمرار في الوجود هما العلامة الاولى على قوة الاشياء الموجودة والبرهان القوي على حاجة المجتمع البشري لهذه الاشياء . ولقد بدأ الشعر الحديث مرحلته الصعبة، اخذ يشق بصبر وعناد مواقع لاقدامه في ارض صلبة قاحلة ، ولقد استطاع بمدة قصيرة نسبيا ان يؤسس لنفسه قاعدة صلبة وان يتخذ موقف الهجوم بدل موقف الدفاع ، وقد اعانه على ذلك نخبة مخلصة من الرواد غذته ودافعت عنه بقوة وصلابة .

ولقد افزع التقدم الكبير للموجة الشعرية الحديثة ربابنة القالب القديم فتخلوا عن موقفهم اللامبالي حين احسوا بجدية المعركة ونزلوا لمواجهة المد الجديد متسلحين احيانا بعبارات هي اقرب الى الشتائم والسباب منها الى النقد والتقويم ، واحيانا قليلة ببعض الحجج التي يحاولون صياغتها بشكل علمي هادىء لكي ينقصوا من جدية هذه الحركة ومن قوتها . ويمكننا تلخيص الاتهامات الكثيرة التي انصبت على تيار الشعر الحديث باتهامين رئيسيين : أولهما يحاول تصوير الشعر الحديث بانه حركة غوغائية قام بها نفر من الناشئة اللاموهوبين لتهديم التقاليد الفنية العربية ، بدون ان يقدموا للشعر العربي اية ناحية ايجابية جديدة الا الهوس والابهام ، كل ذلك بسبب العجز والقصور عن مجاراة القواعد الكلاسيكية . أما الاتهام الثاني فيصف الشعر الحديث بانه حركة غريبة عن الارض العربية استمدت وجودها من مكونات اجنبية ويرميه تبعا لذلك بفقدان الاصالة .

وقبل انسبر عمق هذين الاتهامين نحب ان نشير اولا الى ان هذه الاتهامات لاتمحص بالنسبة للنماذج الاصيلة لهذا الشعر بل نجد انها كثيرا ماتستند الى شعر هامشي يحاول الالتصاق بالشعر الحديث لاتفاقه معه ببعض المظاهر الشكلية والشعر الحديث ككل حركة تقدمية اصيلة قد حاول الانتساب اليه سيل من الشعر الزائف الذي اخذ يموت بسرعة مفسحا المجال للمقطوعات الجادة العميقة ، ومن الخطأ محاسبة الشعر الحديث بأخطاء كثير من الشعر الذي احتسب عليه من قبل الشعراء العموديين وهو لايمت اليه بأدنى صلة .

وعندما نعود للاتهام لكي نفحصه على ضوء الانجازات الكثيرة التي حققها الشعر الحديث ، نجد اولا ان اصحاب المدرسة العمودية يخطئون حينما يركزون على الاختلاف الموسيقي ويعتبرونه الاختلاف الاساسي بين المذهبين ذلك ان حركة الشعر الجديد قد عبرت بهذا الاختلاف الموسيقي عن حلقة بسيطة من سلسلة التغاير العميق بينها وبين النماذج القديمة . فلم تكن هذه الانتفاضة الواعية ثورة غوغائية اطلقتها نزوات صبيانية بحيث لم تعبر الا عن العجز تجاه التقاليد الكلاسيكية بل انها كانت عبارة عن نظرية جديدة في الخلق الشعري ، نظرية تمتلك الاسس والخطوط العريضة لوجودها وان لم تقف على جميع التساؤلات التي تطرحها . كما انها ترتكز على حاجة نفسية عميقة لدى طبقة من المثقفين العصريين وعلى طلب لانواع من الجمهور العربي الذي أثقله النغم الموسيقي الفارغ والالفاظ المحنطة .

نظرية طرحت مسألة التعبير الشعري في جميع مستوياتها على بساط التمثل لتجربة العصر التي نعيشها ، وخرجت نتيجة لذلك بأسس جديدة لحركة تفارق المذهب القديم فراقا صميميا في مفاهيم التجربة الشعرية والموسيقى الشعرية والالفاظ . فالاختلاف بين الحركتين لم يكن اذن اختلافا ظاهريا قشريا بقدر ماكان اختلافا جذريا تجاه المفاهيم والحدود التي تعرف العمل الشعري وتميز قسماته .

فعندما يعرف قدامه بن جعفر الشعر بانه « قول موزون مقفى يدل على معنى » فيحصر التجربة الشعرية نتيجة لذلك بالموسيقى الخارجية ويؤدي بالشعر الى ان يصبح عملية صناعية بحتة تتمثل في اتقان العروض وفي الالمام بالمعاني والتراكيب القديمة المكررة ، كما يؤدي الى اختلاط النماذج الشعرية الحقة بالمقطوعات النظمية التافهة ، نجد ان الشاعر الحديث يهزأ من هذا التعريف الساذج ، وهو يعتبر الموسيقى الخارجية قيمة بسيطة واضافية من قيم الشعر ، قيمة لايمكن لها ان تكون النواة الرئيسية للعمل الشعري . وهو يعرف التجربة الشعرية بانها عملية غوص مخلص في ضمير الوجود البشري والتحام مرهق مع المشاكل الانسانية ثم التعبير عن تلك التجارب في بناء شعوري حاد ومتماسك يتغلغل الى اعماق القارىء بصدقه وثقله ويهز بما يحتويه من كثافة انسانية ضمير الفرد المعاصر وخلاياه .

وعندما يحصر القدماء الموسيقى الشعرية بحركات وسكنات الاسباب والاوتاد والفواصل وتصبح الموسيقى بذلك عملية خارجية مصطنعة ، فان الشاعر الحديث يفرق بين الموسيقى الخارجية والموسيقى الداخلية ويعتبر ان التوازن الخارجي لايمتلك الا جزءا يسيرا من النغمة الشعرية ، بينما يعطي الاهمية القصوى للموسيقى الداخلية التي تنسرب من اعماق الشاعر في امواج عفوية اصيلة لتطغى على التقطيع الخارجي ولتعطي

القصيدة نوعا من العمق النغمي المتسع والاصيل . هذه الموسيقى التي تنطلق من موهبة موسيقية كامنة في النفس الشعرية وتعبر عن حس ايقاعي سليم .

وعندما يلتزم الشاعر العمودي بالفاظ قديمة تعبر عن عصور وعن علاقات مندثرة وتحتوي على الكثير من الغريب ومن الموات . ويؤدي بذلك الى انعزاله عن مجتمعه وعن عصره ، نجد ان الشاعر الحديث يؤمن بان اللغة هي كائن حي متطور تدخلها في كل فترة زمنية كثير من الاضافات والتولدات الجديدة كما انها تسلخ عنها في كل فترة بعض الالفاظ التي فقدت حيويتها وتاثيرها . لذلك فهو لايتعامل مع اللفظة بصورة مطلقة بغض النظر عن مراعاة وضعها في أطرها الاجتماعية بل هو يعاملها على اساس اندماجها او عدم اندماجها في الحياة وهو لايبحث عن اللفظة في قواميس اللغة بل هو يبحث عنها في افواه الناس الذين يعيش معهم تلك اللفظة التي تختلط بتجارب وخلجات كل فرد وتعيش معه في واقعه وفي خياله وتتشرب بكل الطاقات المحتسبة في وجدانه وتتلون بظلال شعوره وهواجسه ووجوده .

فالشاعر الحديث يحس بشمس هذا العصر تلفحه ويصطدم مع الناس الذين يعيشون معه في كل لحظة كما تجابهه موجودات ومظاهر القطعة الارضية التي يمشي عليها وهو ملزم ، ومما لاشك فيه ان القاعدة الاجتماعية العربية مرت بادوار عديدة من التبدل والتطور في العصر الجاهلي وفي العصر العباسي ثم في العصر الاندلسي ، وكان من الطبيعي ان يواكب التطور في الخطوط الانسانية تطور مقابل في الخطوط الشعرية التي هي عبارة عن مرآة صادقة للمجتمع . ولقد ظهر اكبر تطور في الشعر العربي القديم وخاصة في اشكاله الفنية في العصر الاندلسي حيث وجدت ظروف طبيعية واجتماعية جديدة احاطت بالشاعر العربي ، فاخذت الموسيقى الهامسه والنثرية تظهر في الموشحات وفي القصائد الغنائية لتعبر عن هدوء الحركة الاجتماعية وترفها ، كما انه اشتقت مئات الاوزان الجديدة من الاوزان الرئيسية الاولى واستطاع شاعر الموشحات ان يتحدى قاعدة استمرار القافية الواحدة في جميع ابيات القصيدة فنوع القافية ولم يلتزمها الا في كل عدة ابيات . كما انه استطاع ان يتجاوز نظرية تساوي الطول الموسيقي بين اقسام البيت الواحد لينظم موشحاته باطول موسيقية مختلفة وان التزم ذلك الشاعر بتكرار هذا الاختلاف في ابيات اخرى .

اما في العصر الحديث فقد حدثت تبدلات جذرية في الحياة العربية، فقد تعرض المجتمع العربي لعدة كوارث عنيفة فرضت على الجيل الحاضر ان يواجه مصيره الجماعي بشجاعة وان يدقق النظر في بنية واقعه وفي الاشياء التي يحتاجها هذا الواقع الفقير لكي يلحق بالشعوب المتقدمة ولكي يكشف القناع عن وجهه الاصيل . كما تميز هذا العصر بازدياد الوعي الثقافي لدى الانسان العربي فلم تعد تعجبه المبالغات والطنطنات الفارغة بل اخذ يبحث عن اشياء جديدة تملأ حياته بغناها وبدسمها . كما انه بدا يحس بوجوده الذاتي تبعا لازدياد ثقافته مما ادى الى اصطباغ الشعر العربي حتى الجماعي منه بالصبغة الذاتية وبالتفرد التصويري والبنائي واخذ الابتكار يحل محل التقليد . ولقد طبعت الظروف الماساوية للحياة العربية الشباب العربي وخصوصا المثقفين منه بطوابع متميزة وعامه تقريبا . فلقد ولدت حالة الاصطدام الدائم لهذا الشباب مع المحيط الاجتماعي ولدت له ثوبا من الحزن العميق ومناخا من الاسى الشامل والهادىء ، ولم يحاول هذا الشباب الذي يريد ان يعيش في بؤرة وجوده ان يستر ضعفه او حزنه وان يغطي ارتعاش صفحات نفسه بدثار سميك من الادعاء والبطولة الكاذبة بل حاول هذا الانسان المتواضع والصادق ان يسلط اكبر كمية من الضوء على زوايا نفسه بكل ما فيها من كمال او من نقص لانه لم يعد يخجل من الحقيقة وتبعا لحاجته الماسه للالتصاق بصفحة نفسه وبتجربته فقد احس بالحاجة الشديدة الى الالحان الهامسة والنثرية التي تتحرك ببطء وبسكون لكي تستوعب هذه الالحان حركة وجدانه الداخلية ولكي تمتص المخزون الماساوي في اعماق وجوده .

ولقد فرضت قوة المعركة وصرامتها على الشاعر العربي الحديث ان يفتح عيونه على آخرها ، وعلمته الكوارث ان تناسي المشكلات لن يساهم الا في تعقيدها وان النظر الى المظاهر نظرة خارجية والدوران حول محيطها لن يكشف عن حقيقة هذه الاشياء . لذلك كان لا بد له ان يواجه بكل وعيه وجرأته مشاكله الاجتماعية في اعمق اعماقها وان يبعد الادب عن احتراف الالهاء وصناعة الزخارف اللفظية ليستخدمه كأداة كبرى من ادوات مجابهته لواقعه المريض ، اداة تكشف وتحلل وتنادي بالامل الذي يعتمل في قلوب الجماهير . والخلاصة ان الشاعر الحديث وجد نفسه مواجها لجوهر قضية هي قضية عصره ومجتمعه .

ولكي يعبّر الشاعر بأمانه عن قضية عصره كان عليه ان يقوم بعملية تطوير للقوالب الفنية القديمة التي عجزت عن تلبية طلبه لانها خلقت للتعبير عن حالات هامشية وعن مواقف حياتية مسطحه . ولقد مشى الشاعر الحديث على نفس الطريق الذي مشى عليه الشاعر الاندلسي من جهة الشكل الفني وان يكن قد تجاوزه .

فلقد حقق الشاعر الاندلسي في موشحاته الاختلاف في طول الفقرات الشعرية ولكنه كرر الاختلاف في أبيات اخرى كما في هذه الموشحة لابن زهر الاندلسي .

ما للمولّه	من سكره لا يفيق	يا له سكران
من غير خمر	ما للكئيب المشوق	يندب الاوطان

فالشاعر الحديث لم يلغ الوزن كما يحب لبعض النقاد ان يقولوا بل هو الغى تكرار الفقرات الشعرية المختلفه في الطول الموسيقي فكان عمله امتدادا طبيعيا وواقعيا لعمل الشاعر الاندلسي .

دار المعارف لبنان ش.م.ل.

بناية العسيلي ساحة رياض الصلح ص. ب. ٢٦٧٦

تقدم القصة - كما جعلها مريميه - تقرير مدروس ومعقول ، عن حادث متنوع ، اعيد الى الجوهري منه ، ولكنه يتنامى بما يكفي لتظهر فيه جميع مظاهر فن واقعي .

ثمن الشرف

وقصص اخرى

وقصصه هذه من اعجب ما سمع الناس ، من حوادث ، باعتراف اساتذة هذا الفن في انحاء العالم !

تأليف بروسبير مريميه

الثمن ١٥٠ ق.ل. أو ما يعادلها

تطلب من جميع المكتبات الشهيرة

اما من جهة القافية فقد تابع الشاعر خطوات التجديد التي قام بها الشاعر الاندلسي منقبله ، فلم يلتزم هذا الشاعر في بعض موشحاته بتكرار القافية الموحده الا في بيتين اثنين فقط ، والشاعر الحديث لم يتخل عن القافية تماما بل هو يقر بفائدتها النغمية ولكنه لم يلتزم مسبقا بتوزيع قوافيه بل ترك هذا التوزيع تابعا لحالته النفسيه ولتحقق التطابق الدقيق مع موضوعه . فالاختلاف بين الشاعر الحديث وشاعر الموشحات هو اختلاف في التوزيع فقط .

نتيجة لذلك بالتعبير عن التجربة التي يحياها لا عن تجارب اخرى لم يرها . وهو يعلم ان ابراز هذه التجربة وتوضيحها يتطلب منه استعمال كلمات حية عصرية وان حشرها في الغاظ ميته سيؤدي الى تشويهها . من كل ذلك يتبين لنا عمق الاختلاف بين مفهومين للشعر ، مفهوم هامشي قديم ومفهوم صميمي حديث .

ولقد ادى المفهوم الهامشي للشعر الى وجود شعر هامشي يعيش على حافة التجربة الانسانية ، وتتمثل لنا هذه الهامشية سواء في موقف الشعراء القدماء الذين كانوا في غالبيتهم اما منعزلين عن المجتمع وعن الساحة الحياتية العنيفة ، متهيبين من خوض عمقها ، واما متعلقين باطراف الطبقة الحاكمة التي كانت تقيهم عناء الانغماس في تيار المشكلات الشعبية . كما تتمثل لنا هذه الهامشية في الشعر العربي القديم الذي انحصرت وظيفته في الغالب ببعض التعليقات والشروح الهامشية على الحوادث الاجتماعية . والذي انصرف غالبا الى معالجة المشاكل معالجه خارجية والى التعلق بتوافه الحياة وبقشورها الجامده. فلم يقدم لنا هذا الشعر صورة مشخصة ومجسمة للعصر الذي وجد فيه بل كان غاية ما وصل اليه ان قدم لنا ظلا للحياة العربية القديمة وصورة مسطحة لواقع بشري معقد التضاريس .

وقد ادى فقر الشعراء العموديين في المعاناة الصادقة وفي الاخلاص القوي لشرف الكلمة وقدسيتها الى تعلق هؤلاء الشعراء ـ بعد ان اجدبت خزائنهم الوجدانية ـ بنماذج واوصاف شائعة وبالنسج على منوالها وبذلك انتشر التقليد والتكرار على نطاق واسع في الشعر العربي القديم .

كما ادى المفهوم الصميمي للشعر الى وجود شاعر صميمي ، شاعر لا يكتفي بمراقبة الحوادث والتعليق عليها ولا يتهيب من حرارة التجربة وعنفها ، بل هو ينفذ باخلاص الى نواة الحياة الانسانية ويلتحم معها باعمق اعماقه لكي يعبر عن التجربة البشرية في ادق خطوطها وانحناءاتها ويكون الصورة الصافية لحقيقة عصره .

شاعر صميمي لا يعتبر ان كل وظيفته هي رصد الاحداث رصدا خارجيا فقط والسير في اعقاب التبدلات الوجودية ، بل هو يؤمن بجداره بان الشاعر هو نبي هذا العصر المتعب يشارك في صنع الاحداث فيه ويستشرق ابعاد المستقبل ، كما انه يسبق زمنه في اوقات كثيرة ليبشر بآرائه وليحقن الروح الانسانية بثمرة ارادته واكتشافاته . كما ادى هذا المفهوم الى وجود شعر صميمي لا تتوقف على الناحية السلبية معظم اهتماماته ثم يعمد الى ملء الناحية الايجابية بعجينة مفتعلة مخدرة تملها النفس البشرية ، بل هو شعر يتجاوز المرحلة السلبية بعفوية ويحصر جل اهتمامه في اغناء الناحية الايجابية وفي تطعيمها بمادة انسانية حية تتشربها النفس المعاصرة وتهتز بتأثيرها . وعندما نلتفت الى الاتهام الثاني الذي ينكر اصالة الشعر الحديث ، نجد ان هنالك اختلافا كبيرا في تحديد معنى الاصالة بين الفريقين ، فالشاعر القديم يقرن الاصالة بالجمود ويعتبر ان عمله ينحصر في ترديد نفس القوالب والاشكال الفابرة بل احيانا تكرار نفس التجارب السابقة والعيش على فتاتها فهو عبارة عن صدى لصوت يفصله عنه مئات السنين . ولقد ادى هذا المفهوم الناقص للاصالة والتقييم المغالى به للشعر القديم الى تقوقع الشعر العربي عبر عصوره الطويلة على نفسه وعدم تأثره بشعر الامم المجاورة كما ادى الى بقاء الشعر العربي محليا صرفا .

اما الشاعر الحديث فهو يرى ان الاصالة بجانب محافظتها على الطابع القومي فهي لا تتعارض ابدا مع العالمية . فهو يعمل للارتفاع بتجربته القومية الى مستوى انساني كما انه يعتبر الثقافة العالمية ارثا مشتركا لجميع البشر فهو يعمل للاستفادة من هذا الارث في اغناء تقاليده وتجاربه الفنية . وهو يعرّف الطابع القومي للاصالة بانه الالتصاق بروح الشعب والالتصاق بروح العصر الذي يعيش هذا الشعب ضمنه . وهو يعتبر ان الشاعر الاصيل هو الشاعر الخالق الذي يجسم تجربة مجتمعه لا الشاعر الذي يردد تجارب سابقه . وبذلك فهو يربط الاصالة بمتانة الارتباط بين التعبير الشعري وبين حركة الحياة في اضطرابها وفي تطورها وارتقائها . ان الشاعر الحديث يسمح لنفسه بحرية الالتقاط من الاساليب والاشكال الفنية القديمة بما يحقق له غرضه الذي يسعى اليه كما يسمح لنفسه بحرية الابداع والابتكار كلما قصّر رصيده الشكلي عن اللحاق بحركة الفكرة الانسانية المتموجة في اعماق الانسان . ان الشاعر الحديث يأنف من ان يكون مرددا بل هو يشعر بأن تطوير مخزونه الثقافي وتجديده هو واجب قومي وانساني معا ويعتبر ان هذا التطوير لا يشكل اساءة للتراث الثقافي ما دام باقيا على اندغامه بالحياة وصلته القوية بها .

ان الشاعر الحديث ينكر غرابة قوالبه التعبيرية الجديدة عن قوالب الشعر العربي القديم وبنوتها للادب الغربي اذ ان هذا الشكل الجديد ما هو الا تطوير لا انفلات من الشكل القديم ، وهو عملية ارتقاء طبيعية فرضتها وجوب مواجهة هذا الشعر للتطور الكبير في القاعدة الاجتماعية العربية .

ان النظرة الموضوعية ترينا ان الوشح هو الاب الطبيعي للشعر الحديث ، ونحن لا يمكننا ان نطالب الابن بحمل جميع صفات وملامح ابيه . اذ ان لكل ابن جذران رئيسيان يستمد منهما حياته ، الجذر الاول ينغرس في تربة الاب ويمتص عن طريق الوراثة بعضا من صفاته وملامحه . اما الجذر الثاني فينغرس في تربة العصر الذي يوجد فيه هذا الابن فيكتسب الابن عن طريق مجتمعه وبيئته قيما اخرى تضاف للقيم الاولى لتكوّن له صورته المستقلة .

ان من السخافة ان نقر بحق التجديد لكل عصر من العصور العربية ثم ننكر حق التجديد على هذا العصر وكاننا نقر بعجز جيلنا وبقصوره عن الاجيال السابقة في القدرة الابداعية ، فليس الشعر الحديث بدعة غريبة عن ارضنا بل هو بذرة اصيلة تفتحت ونمت تحت شمس هذا الزمن ، والتطور لا يأتي دائما بنفس الاشياء القديمة بل هو حركة نمو لاشياء جديدة تتلاحم مع القاعدة القديمة طاردة المواد الميتة الى الخارج.

والشاعر الحديث حين حقق تجديده في الوزن والقافية حقق ذلك عن التزام واع تجاه موضوعه وتجاه التعبير الدقيق عن وجه عصره ، ولم يلتزم تجاه النغم الخارجي الا في النواحي التي لا يعوق فيها جمود هذا النغم من امتداد مشكلته امتدادا طبيعيا في مساحتها الاصلية .

ان الشاعر الحديث لم يفعل ذلك الا عن اقتناع تام بأن القالب القديم قد عجز عن التمشي مع القصائد الملحمية ومع التمثيليات الشعرية وانه قد ضغط في مواضع كثيرة بقالبه الحديدي على امتدادات الحركة المسرحية والانتقال الدرامي في مسرحيات شوقي وعزيز أباظه . لذلك لم يعد يرضى هذا الشاعر ان يدع امر تحديد صورة انتاجه لامور خارجية تفرض عليه مقدما بل هو يؤمن بأن القصيدة الشعرية وحدة عضوية تنمو نموا حرا في نفس الشاعر وهو يترك للقصيدة ان تأخذ حركتها وشكلها من الداخل وان تحقق بذلك الالتحام التام بين الشكل والموضوع .

ان الشاعر المعاصر يؤمن بقيمة تقاليده الفنية ولكنه يؤمن في نفس الوقت بأن العلامه الوحيدة لقوة هذه التقاليد هي في قدرتها على التفتح الدائم وعلى تمكنها من مواصلة الالتصاق بقضايا المجتمع المتطورة .

الاقليم السوري ـ حماه

ماجد حكواتي